



فخامة الرئيس أمين الجميل
معالي الأخ الدكتور نبيل شعث،
ممثل سيادة الرئيس الفلسطيني ومستشاره للشؤون الخارجية والعلاقات الدولية
أصحاب الدولة والمعالي والسعادة
الصدىقات العزيزات ... الأصدقاء الأعزاء

أسعد الله صباحكم جميعاً بكل الخير، وسمحوا لي بداية أن أضم صوتي لصوت فخامتكم مرحباً بكم، وشاكراً لكم تلبيتكم الكريمة لدعوة المؤسسات المنظمة لهذا المؤتمر، وكلية ثقة بأن معارفكم المستفيضة وخبراتكم المتراكمة والعميقة، سوف تسهم في إثراء أشغال هذا المؤتمر ومناقشاته، وتعظيم النتائج والخلاصات الختامية التي سينتهي إليها. وسمحوا أن أتوجه على نحو خاص، بجزيل الشكر والتقدير، لسيادة الأخ محمود عباس، رئيس دولة فلسطين، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، على تفضله الكريم بقبول دعوتنا لهذا المؤتمر، وانتدابه الأخ العزيز الدكتور نبيل شعث لمخاطبة هذا الجمع الكريم، أشكره وأشكر الدكتور نبيل، على كلماته الرقيقة والدافئة لهذا المؤتمر. والشكر موصول لفخامة الرئيس الشيخ أمين الجميل، على رعايته الكريمة، وإسهامه الشخصي النشط، في التحضير لهذا المؤتمر، وتهيئة كافة الظروف الكفيلة بإنجاز أهدافه وبلوغ مراميه ... كما وأتوجه بالشكر والتقدير للصدىق بيتر ريمليه المدير المقيم لمؤسسة كونراد أديناور في لبنان، وللسيد رولان فرودنشتاين، من مركز وينفرد مارتين للدراسات الأوروبية، على مساهمتهما النشطة في الإعداد لهذا المؤتمر، وحماسهما الظاهر لفكرته وموضوعه.

السادة الأفاضل ... السيدات الفضليات

للزمان والمكان، أهمية استثنائية عند تناول هذا المؤتمر بالعرض والنقد والتقييم

من حيث الزمان، ينعقد المؤتمر في الذكرى الخمسين للهزيمة العربية الكبرى في حزيران عام 1967، الحرب الأقصر في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي، حرب الأيام الستة التي لم تغرب بعد، شمسُ يومها السابع، على الرغم مما أبرم من اتفاقات سلام ثنائية، فالشعب الفلسطيني، ما زال لقمة عصية على البلع والازدراء، وإسرائيل التي انتقلت عشية تلك الحرب الخاطفة، من مجرد قوة كائن غريب مزروع عنوة في الجسم العربي إلى قوة إقليمية جبارة، ما زالت عاجزة عن هضم واستيعاب نتائجها وتداعياتها، والأرجح أنها لن تنجح مستقبلاً.

ومن حيث الزمان أيضاً، يلتئم المؤتمر في لحظة اشتعال الإقليم برمته، وانشغال المُجتمَعين، العربي والدولي، عن القضية الفلسطينية... تلك القضية التي نراقب جميعاً بكثير من الأسف، تراجع مكانتها، وتآكل الاهتمام العربي بها، شعبياً، وبالأخص رسمياً ... نحن هنا، لنؤكد من جديد، محورية أم القضايا والصراعات في المنطقة، ولنبعث برسالة مفادها: أنه من دون الوصول إلى حل عادل ودائم لأطوال الصراعات المعاصرة وآخر الاحتلالات، لن تنعم هذه المنطقة بالهدوء والاستقرار.

أما من حيث المكان، فإن انعقاد مؤتمرنا هذا في بكفيا، ينهض شاهداً على تجاوز العلاقة الفلسطينية اللبنانية في بعدها الخارجي، حالة الاستثناء المؤلمة والمريرة والمكلفة... وهو بمثابة تذكراً لنا جميعاً بما يتعين علينا فعله لوضع هذه



العلاقات، في بعدها الداخلي، على السكة الصحيحة من جديد، وبذل كل جهد ممكن من أجل استكمال التسويات والمصالحات، وتجاوز الأوضاع الشاذة التي تمر بهذه العلاقات، سيما بعد دخول أطراف مدججة بثقافة الكراهية والإلغاء والتكفير على خطها، واستمرار سياسات التوظيف والاستخدام التي تورطت فيها أطرافٌ عدة، خدمة لأجندات فئوية وحرزية ضيقة أو أنية، أو تعظيماً لمصالح إقليمية لا تخفى على أحد، الأمر الذي أفضى إلى تفاقم المخاوف المتبادلة، أمنياً ومعيشياً وسياسياً لدى طرفي هذه المعادلة الأصليين.

السيدات والسادة

على امتداد يومين كاملين، سنطوف وإياكم على جملة من العناوين التي اجتهدنا في بلورتها وصياغتها على أمل أن ننتهي في الختام، إلى تظهير الصورة الكاملة للمشهد الفلسطيني في أبعاده الداخلية والإقليمية والدولية، وأن نتوفر على قراءة مستقبلية للخيارات والبدائل المختلفة التي تنتظر شعب فلسطين وقضيته الوطنية ومستقبل كفاحه في سبيل حريته واستقلاله.

وكلي ثقة، أن تنوع خلفيات المشاركين والمشاركات، واختلاف مواقعهم وتجاربهم، سيقود نقاشاتنا ويوجه حواراتنا نحو أعمق الخلاصات وأدق النتائج التي ستسهم من دون شك، في إضاءة الطريق أمامنا جميعاً، سيما وأننا نعيش مرحلة خلط الأوراق ولحظة اختلاط الأولويات ...

كلي ثقة، في أن يؤسس مؤتمرنا هذا، لسلسلة لاحقة من الأنشطة، التي تبني على نتائج مداولاتكم وعصارة أفكاركم، وتتطلع للقيام بها سويةً مع شركائنا اللبنانيين والدوليين، من أجل إلقاء المزيد من الأضواء الكاشفة، على بعض الجوانب التي تحتاج لمزيد من البحث والتمحيص والتدقيق، وبما يساعد على إطلاق بعض المبادرات على المستويين المحلي والإقليمي، التي يمكن أن تساعد في تفكيك بعض الأزمات وتجاوز بعض الاستعصاءات.

واسمحوا لي قبل أن اختتم كلمتي الترحيبية هذه، أن أتوجه بجزيل الشكر للصديق العزيز سام منسى وفريق العمل في بيت المستقبل، ولزميلتي هالة سالم، وفريق عمل مركز القدس، وللزملاء والزميلات في مؤسستي كونراد أديناور ووينفرد مارتن، الذين من دون التزامهم، وجهودهم المثابرة والموصولة، طوال عدة أسابيع وأشهر، لما كان التثام هذا المؤتمر أمراً ممكناً.

راجياً لضيوفنا الكرام من الخارج طيب الإقامة في هذا الجزء الجميل والعزيز من لبنان، و متمنياً لجمعكم الكريم، السداد والتوفيق

سلاماً لكم وسلاماً عليكم